

## لكنيستنا أسماء كثيرة

يُولي

عصرنا أهمية كبرى للدقة في تداول الأسماء.

فرجال الأعمال والأدباء والموسيقيون

يسجلون ممتلكاتهم، مادية كانت أم أدبية، بأسماء معينة يحمها القانون. والوثائق القانونية تفرض ذكر الأسماء الرسمية للأفراد. لكن ذلك هو من التطورات المستحدثة في التاريخ لا سيما في العالم الغربي. أما في الشرق الأوسط حيث نشأت كنيستنا الملكية فكانوا يتداولون الأسماء بحرية أكبر. زد على ذلك أن الأسماء المستعملة في الشرق الأوسط لكيستنا تختلف عما هي عليه في الولايات المتحدة. ففي العالم الغربي يسمونها "الكنيسة اليونانية الكاثوليكية" بينما هي معروفة في الشرق الأوسط باسم "كنيسة الروم الكاثوليك". كذلك الذين نسميهم هنا "الأنطاكيين الأرثوذكس" هم معروفون في الشرق الأوسط باسم "الروم الأرثوذكس". غير أن "روم" هنا ليست نسبة إلى رومة عاصمة إيطاليا، بل إلى القسطنطينية التي كانوا قديماً يدعونها "رومة الجديدة". والذين نسميهم هنا "Roman Catholics" هم معروفون ما وراء البحار باللاتين. وكثيراً ما يسبب ذلك اختلاطاً في المفاهيم عند التازحين إلى أميركا من الشرق الأوسط. فهم يترجمون تعبير "روم كاثوليك" حرفياً إلى "Roman Catholic"، مع أن المقصود طبعاً هو "الملكيتون الكاثوليك". وهذا الاختلاط عينه يحدث في ذهن أبناء رعايانا الأميركيين عندما يرون تعدد الأسماء التي تطلق على كنيستنا الملكية. وفيما يلي سنشرح معنى كل من هذه الأسماء لتوضيح الأمور:

## ملكيتون

هذه

اللفظة مشتقة من كلمة "ملكو" أي ملك في

الآرامية. و الملك المقصود هو الإمبراطور

مرقيانوس البيزنطي الذي أيد تعليم مجمع خلقيدونية المنعقد في سنة 451. فقد أطلق معارضوه - ومعظمهم من الشرق الأوسط - على مؤيديه لقب "ملكيتين" تهكماً. أي أنّ هذا الاسم الذي يُطلق حالياً على البيزنطيين الكاثوليك في الشرق الأوسط، كان في الأساس إهانةً موجهةً إلى جميع المؤمنين المؤيدين لمجمع خلقيدونية، سواء أكانوا شرقيين أم غربيين.

## روم

لفظة

"روم" أطلقها العرب على البيزنطيين. وهي

تُشير إلى التقليد الروحي لآباء الكنيسة

الشرقيين الذين تنتمي إليهم كنيستنا. ففي عهد السيد المسيح كانت اليونانية هي اللغة الشائعة في معظم مدن الشرق الأوسط. كما أن أسفار العهد الجديد ومعظم المؤلفات التي كتبها أشهر آباء الكنيسة قد وُضعت باليونانية. أما سكان الأرياف فكانوا يتكلمون الآرامية أو السريانية وهي اللغة التاريخية للكنائس الكلدانية والمارونية والسريانية. ولم تشغل العربية مكانتها اللغوية العامة في الشرق الأوسط إلا بعد الفتوحات الإسلامية.

## كاثوليك

هذه

الكلمة تعني "شامل أو جامع". فعندما نقول إنّ

الكنيسة كاثوليكية، نعني أنّها تشمل المسكونة

بأسرها، حيث تنشر بشارة الملكوت، عملاً بوصية الرب: "إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن

والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به."

(متى 28: 19-20). وأول من استعمل هذه الكلمة في التاريخ

المسيحي هو القديس إغناطيوس الأنطاكي وذلك في القرن

الميلادي الثاني. وهكذا يتضح أنّ أول من دُعي "كاثوليك" هم

مسيحيو الشرق الأوسط الناطقون باللغة اليونانية. وعليه، عندما

نقول إنّنا روم كاثوليك ملكيتون فذلك يعني أننا جزء من الكنيسة

الكاثوليكية، نتبع تقاليد الآباء الشرقيين ومجمع خلقيدونية.

وهناك أسماء أخرى مرتبطة بكنيستنا ولكنها ليست جزءاً من اسمنا

الرسمي. وهي:

## بيزنطيون

تشير

هذه الكلمة إلى "رومة الجديدة" أي

القسطنطينية كما ورد أعلاه. وقبل أن تُسمّى

هذه المدينة باسم الإمبراطور قسطنطين، كانت تُدعى "بيزنطيوم".

أما اليوم فهي تحمل اسماً ثالثاً "اسطنبول" وهو مشتق من تعبير

يونانيّ ( eis tin polin ) ومعناه "بأنحاء المدينة". وكنيستنا

في طقوسها الليتورجية، لا سيما القداس الإلهي، إنّما تتبع تلك

المدينة العظمى.

## أنطاكيون

عندما

نشأت الكنيسة المسيحية كانت أنطاكية

عاصمة الإقليم الرومانيّ المسمّى "أناتوليا"

أي "المشرق". كما كانت المركز الاقتصاديّ الرئيسيّ للشرق

الأوسط بأسره، نظراً لموقعها في ملتقى الطرق التجارية التي تصل

بين أوروبا وآسيا. لذا سرعان ما أصبحت ميداناً نشطاً في حياة

الكنيسة. وعلى الرغم من أنّ زلزالاً كبيراً دمر المدينة عن بكرة أبيها

في القرن الميلاديّ السادس، فإنّ رؤساء الكنائس في الشرق الأوسط

## لكنيستنا أسماء كثيرة

أما في العصر الحديث فقد تطوّر مفهوم "الأرثوذكسيّة" وأصبح مقصوداً على فئتين رئيسيتين من المسيحيين الشرقيين. فالفئة الأولى تضمّ جنسيات متنوّعة كالألبانيين والبلغاريين والكرباتو-روسيين واليونانيين والرومانيين والروس والصّرب، ممّن اعتنقوا تعاليم المجمع الخلقيدونيّ، ويسمّون أيضاً "الأرثوذكسيين الشرقيين". ولما كان الفارق بينهم هو موقفهم من أحد المجمع المسكوتية (المجمع الخلقيدونيّ)، فإننا لا نجد بينهم اشتراكاً في الأقداس.

### شرقيون

إلى المفاهيم الجغرافية من وجهة النظر

الأوروبية، فإنّ الكنائس التي نشأ تراثها في

الجهة الشرقيّة من البحر المتوسط سمّيت شرقيّة، بينما الكنائس

التي نشأ تراثها في أوروبا الغربيّة دُعيت غربيّة. والجدير بالذكر أنّ

الكنائس السريانية والآشورية تُعتبر البيزنطيين غربيين!

### استناداً

### المتحدون (Uniate)

استعمال هذه الكلمة أصلاً في أوروبا الشرقيّة

للحطّ من شأن البيزنطيين الكاثوليك.

وهي تعني حرفياً الملتحقين بكنيسة رومة لأغراض معيّنة.

تم

مكتب الخدمات التربوية  
لأبرشية نيوتن الملكية  
<http://mekite.org/>

حقوق الطبع والنشر محفوظة لصور  
جوزيف كوكزيرا، اليسوعي

لا يزالون يحملون لقب "بطريك أنطاكية وسائر المشرق". وفي الألف الأوّل من تاريخ الكنيسة كانت الكنيسة اليونانية في الشرق الأوسط تستخدم الطّقس الأنطاكيّ الذي يماثل إلى حدّ بعيد الطّقس الحاليّ للكنائس السريانية، مع فارق واحد: كانت هذه الكنائس الأخيرة تستخدم اللّغة السريانية، بينما كنّا نستخدم اللّغة اليونانية. وفي القرون الوسطى، نظراً للفتوح الإسلاميّة والحملات الصليبيّة، أخذ المسيحيّون الناطقون باليونانية في أنطاكية يشعرون بتقارب متزايد إلى أحوثهم المقيمين في القسطنطينيّة. وظلّ البطاركة والأساقفة الأنطاكيّون طوال سنين كثيرة يقطنون في القسطنطينيّة، فتأثروا بطقسها وتقاليدها. ومع مرّ السنين اعتنق الأنطاكيّون المتكلّمون باليونانية التقاليد الليتورجية البيزنطية التي لا تزال تتبعها اليوم في عبادتنا.

### أرثوذكسيّون

هذه

الكلمة اليونانية الأصل تعني "اتباع الرأي

القوم". وقد استعملت أولاً - شأنها

في ذلك شأن كلمة ملكيّ - للدلالة على جميع الذين

تمسّكوا بولائهم للإيمان الصّحيح أثناء الخلافات العقائدية

التي نشأت في القرون الأولى. وهي من أعرق وأكرم

التعابير التي قبلت في وصف الكنيسة وأتباعها، تماماً كلفظة

"كاثوليكيّ" التي نستخدمها عادة في صلواتنا الليتورجية

عندما نذكر الكنيسة.